الحزب الشيوعي المصري
EGYPTIAN COMMUNIST PARTY

كلمة الرفيق صلاح عدلي الأمين العام للحزب الشيوعي المصري في الندوة النظرية العالمية الافتراضية للأحزاب الماركسية .. محور "الحزام والطريق وبناء المستقبل المشترك للبشرية"

بكين 27 مايو 2021

الرفيقات والرفاق الأعزاء في الحزب الشيوعي الصيني والأحزاب الماركسية العالمية:

يسعدني في البداية أن أتقدم باسم اللجنة المركزية وجميع أعضاء الحزب الشيوعي المصري بالتهنئة للرفاق في الحزب الشيوعي الصيني بمناسبة الذكرى المئوية لتأسيس حزبكم العريق، حيث ظل الحزب الشيوعي الصيني خلال المائة سنة المنصرمة يسعى وراء سعادة الشعب الصيني ونهضة الأمة الصينية، وقاد الصين لتحقيق انجازات تنموية مبهرة لفتت أنظار العالم، كما قدم إسهامات جليلة لبناء الاشتراكية، ولتقدم الحضارة البشرية، وللتنمية في العالم وخاصة في البلدان النامية.

واستناداً على تلك الإنجازات المبهرة للصين تحت قيادة الحزب الشيوعي الصيني وفقاً لنظرية الرفيق شي جين بينغ "الاشتراكية ذات الخصائص الصينية في العصر الجديد" وشعار "جعل الشعب محوراً للتنمية" تمكنت الصين من تعميم خطط التنمية وتطويرها في كل أقاليم الصين، ومن مكافحة الفقر بصورة فعالة لتكون أول دولة في العالم تتخلص من الفقر المدقع قبل نهاية عام 2020؛ كما تمكنت الصين من أن تكون أول دولة تتغلب على جائحة كورونا وتمد يدها لمساعدة بقية الدول بالخبرات والمساعدات الطبية واللقاحات.

وعلى الرغم من الصعود المبهر للصين، إلا أنه لم يحدث فجأة، فالحزب الشيوعي الصيني على مدار مائة عام تعامل مع التحديات الكبرى التي واجهته بمثابرة نضالية وإبداع نظري تمثل في "صيننة الماركسية" وتصحيح المسار في ضوء الممارسة العملية باعتبارها المعيار الوحيد للحقيقة. واستطاع من خلال ذلك شق طريقه في ظروف صعبة لتحقيق كل تلك الإنجازات العظيمة، مما

شكل إضافات قيمة للنظرية الماركسية ودروساً يمكن الاستفادة منها ليس بالاستنساخ وإنما انطلاقاً من الظروف الخاصة بكل بلد وتراثها وتقاليدها.

ويرى الحزب الشيوعي المصري أن ماركسية القرن الحادي والعشرين لابد أن تأخذ في اعتبارها المتغيرات الكبرى التي حدثت في مسار التطور العالمي في العقود الأخيرة. ورغم أن المرحلة الانتقالية الراهنة والتحول من القطب الواحد الأمريكي إلى التعددية القطبية وما تفرضه من تحديات هائلة وتصعيد العداء للصين والحزب الشيوعي الصيني من الولايات المتحدة الأمريكية والدول الإمبريالية، إلا أن حزبنا يرى أن العملية الثورية العالمية في العصر الراهن مازالت هي عملية الانتقال من الرأسمالية إلى الاشتراكية، وهي عملية تاريخية سوف تمتد لعقود طويلة تتخللها مراحل تختلف من بلد لآخر؛ ولكن يظل جوهر هذه العملية الثورية هو تصاعد نضال الشعوب وقواها التقدمية ضد الإمبريالية من أجل تحقيق التنمية والاستقلال والعدالة الاجتماعية في اتجاه الاشتراكية. ويعزز من ذلك بروز مزايا تفوق الاشتراكية ذات الخصائص الصينية في منافستها مع الدول الرأسمالية في فترة قصيرة ودون استعباد واستغلال للشعوب الأخرى.

<u>الرفيقات والرفاق الأعزاء</u>

في هذا السياق تأتي مبادرة "الحزام والطريق" التي أطلقها الرفيق شي جين بينغ منذ أكثر من 7 سنوات، والتي استلهمت روح الماضي لتؤسس للمستقبل لتحقق نجاحات كبيرة وأثراً عالمياً هائلاً؛ حيث أصبح مشروع "الحزام والطريق" أكبر منصة تعاون دولي في العالم تربط آسيا وأوروبا وأفريقيا، وتتماشى مع خطط واستراتيجيات التنمية لمختلف البلدان. كما أنها خلقت مساحة جديدة للنمو الاقتصادي العالمي ومنصة جديدة للاستثمار والتجارة الدولية، وساهمت في تعزيز صداقة الشعوب وتحسين معيشتهم وبنت جسراً للسلام والاستقرار في العالم.

وتجدر الإشارة إلى أن الشعب المصري وشعوب العالم تشعر بالاطمئنان للمشاركة والتعاون مع الصين في هذا المشروع اقتصاديا وتنموياً. وذلك لأنه يقوم على السياسة التشاركية في العمل والربح والمنفعة المتبادلة، وأن الصين دولة كبرى حققت معجزة اقتصادية وتنموية في فترة قصيرة نسبياً كما أنها لا تسعى من وراء عملية البناء المشترك "للحزام والطريق" إلى الهيمنة أو فرض الشروط المجحفة وتحقيق الفوائد على حساب الآخرين مثل الدول الإمبريالية.

كما تأتي مبادرة الحزب الشيوعي الصيني التي أطلقها الرفيق شي جين بينغ حول دفع بناء المستقبل المشترك للبشرية ليؤكد مساهمة الصين الفعالة في تنمية العالم والحفاظ على السلم العالمي وتطوير آفاق التعاون الدولي في لحظة تاريخية حرجة عالمياً حيث تطرح هذه المبادرة "المصير المشترك للبشرية" كعولمة إنسانية وديمقراطية لصالح الشعوب والتعاون بين الدول على أساس التكافؤ والمنفعة المتبادلة دون هيمنة من دولة على أخرى، وإحلال السلام وحماية البيئة وتعزيز التنمية بين شعوب ودول العالم ليكون العالم الذي يعيش فيه البشر جميعاً عالماً إنسانياً وبيتاً متسعاً للجميع. ولتكون هذه العدالة الإنسانية بديلاً للعولمة الإمبريالية التي لا تخلق سوى الحروب والصراعات والإرهاب والمجاعات والفقر والبطالة وانتشار الأمراض والأوبئة والكوارث البيئية، وإثارة النزاعات والتوترات في مناطق العالم المختلفة والهيمنة على المنجزات الهائلة للثورة العملية التكنولوجية وتوجيهيا لصالح حفنة قليلة من الأثرياء، على حساب شعوب العالم وخاصة شعوب الدول النامية والفقيرة.

ويرى الحزب الشيوعي المصري أن نجاح مبادرة بناء مستقبل مشترك للبشرية يتطلب مساهمة فعالة من الأحزاب الماركسية وأنصار السلام والبيئة، والضغط على الحكومات لتحقيق الحلول السياسية السلمية لمناطق التوتر والصراع في العالم وخاصة في منطقة الشرق الأوسط، ومساندة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني لإنهاء الاحتلال الإسرائيلي، وكذلك ضرورة الوصول إلى اتفاق ملزم وعادل لمشكلة سد النهضة الذي أصبح يهدد بشكل وجودي شعبي مصر والسودان كدولتي مصب. ونحن نتطلع إلى زيادة فعالية دور ومشاركة الحزب الشيوعي الصيني في حل تلك القضايا كحزب حاكم لدولة هي الأكثر سكاناً وتقترب من الصدارة العالمية اقتصادياً.

وفي الختام يتقدم حزبنا بالتحية لدائرة العلاقات الخارجية للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني على تنظيم هذا المؤتمر الهام، وإتاحة الفرصة للأحزاب الماركسية للحوار والتفاعل حول هذه القضايا الهامة.